الإمام عبد الله بن وهب المصري ومروياته في صحيح مسلم (ت ١٩٧هـ) - دراسة نقدية -

سعاد جميل أبو فارس* د. عبد الرزاق أبو البصل**

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٨/٣٠م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٧/١٢/١٧م

ملخص

قام هذا البحث على دراسة أحد رواة صحيح الإمام مسلم، هو الإمام عبد الله بن وهب، وذلك من جانبين:

الأول: دراسة آراء نقاد الحديث في عبد الله بن وهب بوصفه من الرواة المكثرين الذين وجهت لهم بعض الانتقادات، مبينة مآخذ النقاد على ابن وهب، وتوجيهها.

الثاني: دراسة مروياته في صحيح الإمام مسلم، وإحصاء عدد مروياته عنده، وبيان كيفية إخراج الإمام مسلم لها، وتعامله مع الانتقادات الموجهة إلى ابن وهب. وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: أن تعامل الإمام مسلم مع هذه الانتقادات كان في غاية الدقة، مما يكشف عن عناية فائقة بانتقاء الأحاديث؛ إذ لم يخرج عن ابن وهب إلا ما كان من رواية الثقات عنه، أو ما له متابع من رواية المتكلم فيهم.

الكلمات المفتاحية: رواة صحيح مسلم، عبد الله بن وهب، النقد عند المحدثين.

Abstract

This study examined one of the Saheeh Muslim narrators, that is Al Imam Abdullah Bin Wahab. This examination was carried out in two aspects, the first focused on investigating Hadith critics' opinions in Abdullah Bin Wahab as one of the abundant narrators imposed to several critics by clarifying the arguments against him and correct them.

The second aspect of this study considered Abdullah Bin Wahab's narrations in Saheeh Muslim, counting his narrations in this book, how they were edited by Imam Muslim, his management of the critics for Ibn Wahab. The study concluded with several results including the fact that Imam Muslim dealt with these critics thoroughly and carefully which mirror his consideration to the selection of Hadith as he only edited the trustworthy Hadith narrated by Ibn Wahab or his quotation from trustworthy narrators.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، صلاة تدوم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الاشتغال بعلوم السنة من أعظم القربات، وأجلِّ الطاعات؛ لتعلقها بحديث النبي ﷺ، وقد سارع علماء هذه الأمة -سلفها وخلفها- إلى خدمة السنة، فبذلوا جهودا جبارة في حفظ السنة وبيان صحيحها من سقيمها، فحفظوا لنا الأحاديث من التبديل والتغيير ومن الزيادة والنقصان.

---

* باحثة.

** أستاذ مشارك، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

وتبدو هذه الجهود العظيمة جلية واضحةً في مصنفاتهم، وما فيها من سبر للأحاديث وتمييز للمقبول من المردود، وتتبع أحوال الرواة، وما قيل فيهم من جرح أو تعديل، وما إلى ذلك من دقائق هذا العلم وخفاياه.

وقد برز عدد من الأئمة في تصنيف الكتب وتخليص الصحيح من الضعيف، ومن أوائل من أفرد الصحيح بالتصنيف الإمام مسلم بن الحجاج– مقتفيا بذلك أثر شيخه الإمام البخاري– الذي صنف كتابه المعروف بالجامع الصحيح.

وقد حظي صحيح مسلم بالعناية والدراسة ما لم تحظى به كثير من كتب السنة؛ وذلك لمنزلته العظيمة، وتلقي الأمة له بالقبول، والحكم على أحاديثه بالصحة، فتناول العلماء أحاديثه بالدراسة سندا ومتنا، فصنفوا في ذلك الكتب والمصنفات. ومع ما لهذا السفر العظيم من مكانة، إلا أنه لم يسْلَم من الانتقادات التي وجهت إلى بعض أحاديثه ورواته؛ إذ تكلم غير واحد من الأئمة في بعض رواته، منهم الإمام ابن عدي الذي أورد عددا من رواة صحيح مسلم في كتابه (الكامل في ضعفاء الرجال)، فجاءت هذه الدراسة؛ لتتناول واحداً من هؤلاء الرواة المكثرين، بل هو من الأئمة الذين تدور عليهم الرواية، ألا وهو عبد الله بن وهب المصري، فكانت بعنوان: "الإمام عبد الله بن وهب المصري ومروياته في صحيح مسلم –دراسة نقدية–" هذا وأسأل الله تعالى العون والتوفيق.

أهمية الدراسة.

تتأتى أهمية هذا الموضوع من أهمية الكتاب موضوع الدراسة وهو: صحيح مسلم، ثاني أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وقد تلقته الأمة بالقبول؛ إذ انتقى أحاديثه من آلاف الأحاديث التي كان يحفظها، مراعياً في ذلك الدقة والإتقان.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تندرج تحت سلسلة الدراسات التي تدافع عن الصحيحين ورجالهما، خاصة وأن الإمام مسلم أكثر من رواية عبد الله بن وهب في صحيحه؛ إذ بلغت مروياته في الصحيح خمسمئة وسبعاً وأربعين رواية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها.

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- كيف تعامل الإمام مسلم مع مرويات ابن وهب في صحيحه؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما أقوال النقاد في عبد الله بن وهب؟
- ما مآخذ النقاد على ابن وهب؟ وما توجيهها؟
- ما منهج مسلم في تخريج أحاديث ابن وهب؟
- كيف تعامل مسلم مع الانتقادات الموجهة إلى ابن وهب؟

أهداف الدراسة.

تتجلى أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

- بيان أقوال النقاد في عبد الله بن وهب.
- بيان مآخذ النقاد على عبد الله بن وهب، وتوجيهها.

- إحصاء عدد مرويات ابن وهب في صحيح مسلم.
- دراسة هذه المرويات، وبيان كيفية تخريج مسلم لها في صحيحه.
- كيفية تعامل مسلم مع الانتقادات الموجهة إلى ابن وهب.

الدراسات السابقة.

لم أجد –في حدود علمي وعلم من استشرت من العلماء والباحثين– دراسة تختص بموضوع البحث إلا دراسة الجكني، أحمد ذو النورين، "مرويات الإمام أبي محمد عبد الله بن وهب في السنن الأربعة، جمعاً ودراسة"، رسالة ماجستير ١٤١٠هـ –١٩٩٠م، جامعة أم القرى، السعودية.

تناول الباحث فيها مرويات ابن وهب في السنن الأربعة، والبالغ عددها ستمئة وعشرة أحاديث، بيّن الباحث فيها الصحيح والحسن من الضعيف، وشملت إيراد كل الأحاديث التي أخرجها الإمام مسلم لابن وهب؛ إذ أضاف ملحقاً بكامل مرويات ابن وهب التي رواها الشيخان.

وتشترك دراستي الحالية مع هذه الدراسة في مجموعة من الأحاديث المشتركة بين مسلم وأصحاب السنن، لكنها تفترق عنها من حيث طبيعة الدراسة؛ إذ تناولت هذه الدراسة الانتقادات الموجهة إلى ابن وهب، وكيفية تعامل مسلم معها، في حين كان موضوع الدراسة السابقة هو دراسة جميع الأحاديث عموماً، بصرف النظر عن الانتقادات الموجهة إلى ابن وهب.

منهج الدراسة.

ستقوم الدراسة لتحقيق مقاصدها على المنهجين الآتيين:

أولاً: المنهج الاستقرائي، وذلك بجمع وحصر مرويات ابن وهب في صحيح مسلم.

ثانياً: المنهج التحليلي: وذلك بدراسة أقوال أئمة الجرح والتعديل في ابن وهب، ثم دراسة رواياته ومعرفة كيفية إخراج مسلم لها في الصحيح.

خطة الدراسة.

جاءت خطة الدراسة في: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: عبد الله بن وهب وأقوال النقاد فيه، وفيه:

المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن وهب المصري.

المطلب الثاني: أقوال النقاد في عبد الله بن وهب.

المطلب الثالث: مآخذ النقاد على ابن وهب، ومناقشتها.

المبحث الثاني: منهج الإمام مسلم في تخريج أحاديث ابن وهب.

المطلب الأول: كيفية إخراج مسلم لحديث ابن وهب عموماً.

المطلب الثاني: كيفية تعامل مسلم مع الانتقادات الموجهة إلى ابن وهب.

الخاتمة: وسجلت فيها أبرز النتائج.

المبحث الأول:
عبد الله بن وهب وأقوال النقاد فيه.

سأتناول في هذا المبحث ترجمة موجزة لعبدالله بن وهب المصري، ثم سأعرض لآراء النقاد فيه مع بيان أهمّ المآخذ عليه، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن وهب المصري.

اسمه ونسبه: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه [الفهري، مولى يزيد بن رمانة مولى يزيد بن أنيس أبي عبد الرحمن الفهري][1].

ولادته: ولد بمصر، سنة خمس وعشرين ومئة[2].

طلبه للعلم ومكانته العلمية: طلب العلم وله سبع عشرة سنة، وقد أخبر ابن وهب عن سبب طلبه للعلم، فقال: كان أول أمري في العبادة قبل طلب العلم، فولع بي الشيطان في ذكر عيسى ابن مريم ﷺ كيف خلقه الله تعالى ونحو هذا، فشكوت ذلك إلى شيخ، فقال لي: ابن وهب؟ قلت: نعم. قال: اطلب العلم، فكان سبب طلبي العلم[3].

وابن وهب إمام عالم فقيه، اتفق الأئمة على إمامته وجلالة قدره، وكان قد جمع بين الفقه والرواية والعبادة وله تصانيف كثيرة[4]، وقد أثنى عليه كبار الأئمة، كمالك وأحمد وأبي زرعة، وغيرهم[5]، ومن ذلك: أن مالكاً لم يكتب لأحد بالفقيه إلا إلى ابن وهب[6]، وقال أحمد بن صالح: حدث ابن وهب بمائة ألف حديث، ما رأيت حجازيا ولا شاميا ولا مصريا أكثر حديثا من ابن وهب، وقع عندنا عنه سبعون ألف حديث[7]، وقال الذهبي: كان من أوعية العلم ومن كنوز العمل[8].

ومما ذكر في زهده وورعه: روى الأئمة في كتبهم أخبارا كثيرة في عبادة ابن وهب وورعه، ومن ذلك ما قاله ابن عبد البر: كان ابن وهب صالحاً خائفاً لله، وكان كثير الحج. وذكر أنه حج ستاً وثلاثين حجة[9]، وقال سحنون: كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثا، ثلث في الرباط، وثلث يعلم الناس، وثلث يحج[10]. وقد عُرض عليه القضاء فجنن نفسه ولزم بيته[11].

هذا، والحديث عن ابن وهب وعن علمه وحفظه، مشهور في الكتب، كما قال النووي: وأما عبد الله بن وهب، فعلمه، وورعه، وزهده، وحفظه، واتقانه، وكثرة حديثه، واعتماد أهل مصر عليه، وأخبارهم بأن حديث أهل مصر وما والاها يدور عليه، فكله أمر معروف مشهور في كتب أئمة هذا الفن[12].

شيوخه وتلاميذه: روى عن: مالك، والليث، وابن جريج، ويونس بن يزيد، وابن لهيعة، وحنظلة بن أبي سفيان، وحيوة ابن شريح، وعمرو بن الحارث، وأسامة بن زيد الليثي، وعمر بن محمد العمري، وأبي صخر حميد بن زياد، وموسى بن أيوب الغافقي، وحرملة بن عمران، والضحاك بن عثمان، وعبد الله بن عياش القتباني، وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وخَلْقٌ كثير.

وروى عنه: الليث بن سعد شيخه، وعبد الرحمن بن مهدي، وأصبغ ابن الفرج، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن صالح، وأحمد ابن عيسى التستري، وحرملة بن يحيى، وأحمد بن صالح، والحارث بن مسكين، وأبو الطاهر بن السرح، وعمرو بن سواد، وهارون بن سعيد الأيلي، ويحيى بن أيوب المقابري، وسحنون بن سعيد عالم المغرب، ويحيى بن يحيى، ويونس بن عبد الأعلى، وبحر بن نصر الخولاني، والربيع بن سليمان المرادي، وغيرهم[13].

مصنفاته: له الكثير من المصنفات النافعة، قال القاضي عياض: ألف تآليف كثيرة جليلة المقدار عظيمة المنفعة منها: سماعه على مالك، ثلاثين كتاباً. وموطأه الكبير وجامعه الكبير وكتاب الأهوال، وكتاب تفسير الموطأ، وكتاب البيعة، وكتاب لا هام

ولا صفر. وكتاب المناسك. وكتاب المغازي. وكتاب الردة[١٤]. وبيعت كتبه بعد موته فبلغت خمسمئة دينار، وفي رواية: بثلاثمئة دينار. ولولا أنه أوصى بعضهم أن لا يزيد لبلغت أكثر[١٥].

وفاته: توفي يوم الأحد لأربع بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومئة[١٦]، وله اثنتان وسبعون سنة.

ورُوي في سبب وفاته: أنه قرئ عليه ما كتبه في أهوال يوم القيامة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات[١٧].

المطلب الثاني: أقوال النقاد في عبد الله بن وهب.

اتفق الأئمة على جلالة قدر عبد الله بن وهب وفضله؛ إذ هو من المكثرين الذين تدور عليهم الرواية.

قال أحمد بن صالح: حدث ابن وهب بمائة ألف حديث، ما رأيت حجازيا ولا شاميا ولا مصريا أكثر حديثا من ابن وهب، وقع عندنا عنه سبعون ألف حديث[١٨] وقال العجلي: ثقة[١٩] و قال أبو زرعة: نظرت في نحو ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر فلا أعلم أني رأيت حديثا له لا أصل له، وهو ثقة[٢٠]. وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق هو أحب إلي من الوليد بن مسلم وأصح حديثا منه بكثير[٢١]، وقال ابن حبان: جمع ابن وهب وصنف وهو حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم وعني بجميع ما رووا من المسانيد والمقاطيع، وكان من العباد[٢٢]، وقال ابن عدي: وعبد الله ابن وهب من أجلة الناس، ومن ثقاتهم، وحديث الحجاز، ومصر وما إلى تلك البلاد يدور علي رواية ابن وهب، وجمعه لهم، مسندهم ومقطوعهم، وقد تفرد عن غير شيخ بالرواية عنهم، مثل: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، ومعاوية بن صالح، وسليمان بن بلال، وغيرهم من ثقات الناس ومن ضعفائهم، ومن يكون له من الأصناف مثل ما ذكرته، أستغني أن يذكر له شيء، ولا أعلم له حديثا منكرا إذا حدث عنه ثقة من الثقات[٢٣].

وقال الذهبي: عبد الله حجة مطلقا وحديثه كثير في الصحاح وفي دواوين الإسلام[٢٤]، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد[٢٥].

وقد نص بعضهم على إتقانه في مالك خاصة؛ إذ صحبه عشرين عاما[٢٦]، قال هارون الزهري[٢٧]: كان النـاس بالمدينة يختلفون في الشيء عن مالك فينتظرون قدوم ابن وهب حتى يسألوه عنه[٢٨]. وكذا قال أحمد بن أبي بكر: مسائل ابن وهب عن مالك صحيحة[٢٩].كما أن مالكاً كان يجله و يقدمه ويقول: ابن وهب عالم[٣٠].

المطلب الثالث: مآخذ النقاد على ابن وهب، ومناقشتها.

لم يسلم ابن وهب –مع جلالته وإتقانه –من كلام النقاد الذين وجهوا إليه بعض الانتقادات، فتكلموا فيه من حيـث: التساهل في الأخذ، و ضعف حديثه عن ابن جريج، والتدليس، وفيما يأتي بيان كل منها مع مناقشتها:

المأخذ الأول: التساهل في الأخذ عامة، وعن ابن عيينة خاصة.

صرح بهذا المأخذ على ابن وهب عدد من النقاد، مع نصهم على ثقته وإتقانه، فها هو الإمام أحمد يقول: عبد الله ابن وهب صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث، ما أصح حديثه وأثبته، قيل له: "أليس كان يسيء الأخذ؟" قال: قد كان يسيء الأخذ ولكن إذا نظرت في حديثه وما روى عن مشايخه وجدته صحيحا[٣١].

وقال النسائي: لا بأس به، إلا أنه تساهل في الأخذ تساهلاً شديداً[٣٢]. وقال في موضع آخر: ثقة ما أعلمه روى عن الثقات حديثا منكرا[٣٣].

وقال الساجي: صدوق ثقة وكان من العباد، وكان يتساهل في السماع؛ لأن مذهب أهل بلده أن الإجازة عندهم جائزة

ويقول فيها: حدثني فلان[٣٤].

وكذا قال علي بن المديني: دفع إلي ابن وهب كتاب عمرو بن الحارث، وقال: أقرؤه عليك فلم أرد لرداءة أخذه، وكان يجلس إلى سفيان وكان معه غلام له أسود وسفيان يقرأ عليه وهو ناحية وربما وإذا فرغوا قال لغلامه انسخها[٣٥].

أما ما ورد في تساهله في الأخذ عن ابن عيينة خاصة، فقد روي هذا عن ابن معين، وسعيد بن منصور، فعن عبد الله بن أيوب المخرمي، قال: كنت عند ابن عيينة وعنده يحيى بن معين، فجاءه عبد الله بن وهب ومعه جزء، فقال: يا أبا محمد، أحدث بما في هذا الجزء عنك؟ فقال لي يحيى بن معين: يا شيخ هذا والريح بمنزلة، ادفع إليه الجزء حتى ينظر في حديثه[٣٦].

وروى الدوري عن ابن معين، قال: سمعت عبد الله بن وهب قال لسفيان بن عيينة: يا أبا محمد الذي عرض عليك أمس فلان، أجزها لي، قال: نعم[٣٧].

وعن سعيد بن منصور، قال: رأيت ابن وهب في مجلس ابن عيينة، وسفيان بن عيينة يحدث الناس، وابن وهب نائم[٣٨].

مناقشة أقوال الأئمة وتوجيهها:

إن مفاد هذه الأقوال وحاصلها: أنَّ التساهل وسوء الأخذ الذي اتهم به ابن وهب سواء كان في حديثه عامة أو في حديثه عن ابن عيينة خاصة، لم يؤثر في منزلة ابن وهب أو في قبول حديثه للأسباب الآتية:

١) إن ابن وهب كان يميز ويفصل بين ما أخذه سماعاً وعرضاً وإجازة، روى يحيى الجعفي عنه، قال: ما قلت (ثنا) فهو ما سمعت مع الناس، وما قلت: حدثني، فهو ما سمعت وحدي. وما قلت: (أنا)، فهو ما قرئ على العالم، وأنا شاهد. وما قلت: أخبرني، فهو ما قرأت على العالم، يعني أنا وحدي[٣٩]. وكذا نص عليه أحمد، فقال: يفصل السماع من العرض.

٢) تعددت طرق تحمل الحديث عند ابن وهب، وما أُخذ عليه هو الإجازة، وهي جائزة عند أهل بلده، كما قال الساجي، بل نص الذهبي على أنها مذهب الجماعة، فقال –عقب ذكره لقول ابن معين السابق[٤٠]–: هذا مذهب الجماعة، وإن كان على عبدالله فيه عتب، فابن عيينة شريكه فيه[٤١]؛ إذ أجازه بتلك الأحاديث.

٣) إن الإجازة التي طلبها ابن وهب من ابن عيينة إجازة لمعين في معيّن، وهذا يستفاد من قوله في رواية الدوري: يا أبا محمد الذي عرض عليك أمس فلان، أجزها لي. إذ فيه دلالة على معرفته بما عرض فلان، فيكون قد طلب إجازة ما هو معلوم.

٤) إن ابن وهب لم يدخل في كتبه تلك الأحاديث التي أخذها بطريق الإجازة، فعن أحمد قال: "بلغني أنه لم يكن يدخل في تصنيفه من تلك شيئا[٤٢].

٥) مكانة ابن وهب عند ابن عيينة، ومعرفته الوثيقة به، دعته إلى إجازته بتلك الأحاديث، بدليل ما روي عن الحارث ابن مسكين، قال: شهدت سفيان بن عيينة ومعه ابن وهب، فسئل عن شيء فسأل ابن وهب، ثم قال: هذا شيخ أهل مصر يخبر عن مالك بكذا[٤٣]. و قال له مرة: ما زلت أعرف مكانك من الإسلام منذ بلغني عنك قول يحيى بن معين: ابن وهب ثقة[٤٤]. وروى أبو الطاهر قال: دخلت على سفيان بن عيينة فقال لي: مات ابن وهب؟ فقلت: نعم، فقال: أصبت أنا خاصة، وأصيب المسلمون به عامة[٤٥].

٦) إن ما روي عن ابن معين في تساهل ابن وهب في الأخذ عن ابن عيينة، هو حديث عن مرة واحدة لا عن صفة ملازمة له، ومع ذلك لم يؤثر في درجته العامة عنده، روى الدوري عن ابن معين أنه قال: ابن وهب ثقة[٤٦]. وفي رواية الدارمي عنه، قال: أرجو أن يكون صدوقا[٤٧].وروي عنه أنه قال: ولو كان أحد يسلم من عيب الإكثار لسلم منها ابن وهب[٤٨].

٧) إن من التساهل الذي اتهم به ابن وهب، نومه في مجلس ابن عيينة أو في مجالس المشايخ، وهذا لا يؤثر في حديثه؛ لأنه وإن وصفه بعض النقاد بأنه كان يسيء الأخذ، إلا أن المعتمد على الأداء، ولم ينتقد أحد أداؤه، بل لما دقق النقاد في روايته وجدوها صحيحة، ووجدوه يقظا يميز بين طرق التحمل، ولا يحدث إلا بما هو صحيح. وقد مر قول أحمد: قد كان يسيء الأخذ، ولكن إذا نظرت في حديثه وما روى عن مشايخه وجدته صحيحا.

الخلاصة:

إن ما ورد في حق ابن وهب من ترخص في الأخذ، لا يقدح في صحة حديثه؛ لسببين رئيسين، هما: كثرة ما روى، وتمييزه بين السماع والعرض والإجازة وغيرها، عند التحديث.

وللذهبي كلام نفيس في الرد على من تكلم في ابن وهب، وأخذه للحديث، قال: وقد تمعقل بعض الأئمة على ابن وهب في أخذه للحديث، وأنه كان يترخص في الأخذ، وسواء ترخص ورأى ذلك سائغا، أو تشدد، فمن يروي مئة ألف حديث ويندر المنكر في سعة ما روى، فإليه المنتهى في الإتقان[٤٩]، بل عاب على ابن عدي إيراده في الكامل، فقال: أحد الأثبات، والأئمة الأعلام، وصاحب التصانيف. تناكد ابن عدى بإيراده في الكامل[٥٠].

المأخذ الثاني: تُكلم في روايته عن ابن جريج.

روي هذا عن ابن معين وأحمد، فأما ابن معين، فقد روى الدورقي عنه، قال: وعبد الله بن وهب المصري ليس بذاك في ابن جريج، كان يستصغر[٥١] قال ابن رجب: يعني لأنه سمع منه وهو صغير[٥٢].

وهنا لا بد من محاولة الوقوف على السنة التي سمع فيها ابن وهب من ابن جريج، وفيما يأتي بيان ذلك:

كان عُمُر ابن وهب عندما طلب العلم سبع عشرة سنة، كما قال هو عن نفسه: ولدت سنة خمس وعشرين ومئة، وطلبت العلم وأنا ابن سبع عشرة[٥٣]. وهذا يعني أنه لم يسمع قبل ذلك لا من ابن جريج ولا من غيره، ثم حج وهو ابن تسع عشرة سنة، كما قال محمد بن وضاح القرطبي: "حج ابن وهب سنة أربع وأربعين، وفيها لقي مالكا أولا، ولم يسمع منه إلا مسألة واحدة، وسمع من المثنى بن الصباح بمكة[٥٤].

أي أن رحلة ابن وهب الأولى إلى مكة كانت سنة ١٤٤هـ، وهذا يعني أن سماعه من ابن جريج المتوفى سنة ١٥٠هـ، كان محصورا في الفترة (١٤٤هـ-١٥٠هـ)، وكان عُمر ابن وهب آنذاك يتراوح بين تسعة عشر سنة إلى خمس وعشرين سنة، فهو صغير مقارنة بعُمر ابن جريج أولا؛ إذ توفي ابن جريج وعمره سبعون عاما، ومقارنة بالآخذين عن ابن جريج ثانياً؛ فالاستصغار إما للسن أو للمكانة تبعا لصغر سنه مقارنة بتلاميذ ابن جريج.

وأما قول أحمد، فقد ذكر أبو عوانة في كتاب الجنائز من صحيحه[٥٥]: قال أحمد بن حنبل: في حديث ابن وهب عن ابن جريج شيء. قال أبو عوانة: صدق؛ لأنه يأتي عنه بأشياء لا يأتي بها غيره.

وقد مر قريباً أن أحمد نص -في مواطن عدة- على ثقة ابن وهب واتقانه وصحة حديثه عن مشايخه، وقال مرة: ما أصح حديثه، وأعرفه بالأسامي إلا أن الذين حملوا عنه لم يضبطوا إلا هارون بن معروف[٥٦]. وفي هذا إشارة من الإمام أحمد، إلى أن ما حصل من أخطاء في حديث ابن وهب إنما حدث من تلاميذه الذين حملوا عنه[٥٧] وصرح ابن عدي بهذا، فقال: ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عنه ثقة من الثقات[٥٨].

وفي تعقيب أبي عوانة ما يفسر عبارة الإمام أحمد، قال: لأنه يأتي عنه بأشياء لا يأتي بها غيره. والظاهر أنه يشير

إلى تفرده عنه بأحاديث، وقد أشار إلى ذلك ابن عدي في قوله: وقد تفرد عن غير شيخ بالرواية. وهذا لا يستبعد من إمام مكثر كابن وهب[٥٩]. ومع هذه الكثرة، إلا أن غير واحد من النقاد نص على صحة حديثه، قال أبو زرعة: "نظرت في نحو ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر، فلا أعلم أني رأيت حديثا له لا أصل له"، وكذا قال النسائي: ما أعلمه روى عن الثقات حديثاً منكراً.

وقد يندفع التعارض الذي يفهم من كلام أحمد، بأنه أراد حديثا واحدا بعينه[٦٠] ويؤيد هذا أمران:

أولاً: عدم وجود عبارة الإمام أحمد في أي من كتبه أو في كتب الجرح والتعديل.

ثانياً: أن ابن عدي أورد حديثا واحدا لابن وهب عن ابن جريج في كامله[٦١].

الخلاصة.

- كلام كل من الإمامين ابن معين وأحمد، في رواية ابن وهب عن ابن جريج، محتمل كما بيّناه آنفاً، ويندفع كذلك بما ورد عنهما من أقوال صريحة في توثيق ابن وهب عموما.
- رُوي أن الليث بن سعد –مع جلالته في العلم– سمع من ابن وهب أحاديث ابن جريج[٦٢].
- الاستصغار في السن لا علاقة له بالأخذ والسماع.
- روى البخاري من طريق ابن وهب عن ابن جريج في صحيحه[٦٣].

المأخذ الثالث: التدليس.

قال ابن سعد: عبد الله بن وهب كان كثير العلم، ثقة فيما قال حدثنا، وكان يدلس[٦٤]. وذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين، وقال: وصفه بذلك محمد بن سعد في الطبقات[٦٥].

قلت: لم يصفه بالتدليس إلا ابن سعد، ويمكن حمل كلامه على أحد أمرين:

الأول: أنه قصد تدليس صيغ التحمل[٦٦]، ويؤيده ما اتُهم به ابن وهب من التساهل في باب الرواية، خاصة فيما يتعلق بالإجازة، وقد مر قول الساجي وغيره بأنه: كان يتساهل في السماع؛ لأن مذهب أهل بلده أن الإجازة عندهم جائزة، ويقول فيها: حدثني فلان.

ويعترض على هذا الاحتمال بقول ابن وهب عن نفسه: ما قلت (ثنا) فهو ما سمعت مع الناس. ويؤكده كلام أحمد بأنه يفصل السماع من العرض.

الثاني: أنه قصد تدليس الإسناد، ويؤيده كلام ابن سعد نفسه، حيث قال: ثقة فيما قال حدثنا.

قلت: أخذ بعض العلماء على ابن سعد تساهله في الحكم بالتدليس، ولم يصف ابن وهب بذلك أحد غيره، بل وصفه أحمد وغيره بالفصل بين صيغ التحديث[٦٧].

وفاته: مات سنة سبع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة [٦٨].

المبحث الثاني:
منهج الإمام مسلم في تخريج أحاديث ابن وهب

المطلب الأول: كيفية إخراج مسلم لحديث ابن وهب عموما.

أخرج له مسلم خمسمئة وسبعاً وأربعين رواية، وهذا عدد كبير بالنسبة لأحاديث الصحيح، لكنه قليل بالنسبة لمجموع

ما روى ابن وهب، وقد مر كلام أبي زرعة وأحمد بن صالح وغيرهم، أن ابن وهب حدّث بمئة ألف حديث أو ما يقاربه، أي أن مسلماً أخرج شيئاً يسيراً من حديثه[٦٩]، وفيما يأتي بيان كيفية إخراج مسلم لحديث ابن وهب عموماً:

أولاً: أخرج مسلم ثلاثمئة وأربعاً وخمسين رواية من مجموع رواياته في المتابعات، وأربعاً وتسعين رواية في الشواهد، وتسعاً وتسعين رواية في الأصول، ذكر لسبع وستين منها –أي للتي في الأصول –متابعات، ولثمان منها شواهد، مما يعني أن أربعاً وعشرين رواية فقط ليس لها متابعات ولا شواهد[٧٠].

ثانياً: أخرج مسلم حديث ابن وهب في خمسين كتابا من كتب الصحيح، مما يعني أنه قد استوعبها جميعاً إلا جزءاً يسيرا منها[٧١]، سيّما إذا علمنا أن عدد كتب صحيح مسلم أربعةَ وخمسون كتاباً.

ثالثاً: انتقى مسلم عدداً من شيوخ ابن وهب وتلاميذه، وفيما يأتي بيان ذلك:

- بلغ عدد الشيوخ الذين روى عنهم ابن وهب ثلاث مئة وسبعين شيخا[٧٢]، بينما اقتصر مسلم في صحيحه على تسعة وثلاثين شيخا من شيوخ ابن وهب، أي ما يعادل ١٠% من مجموع شيوخ ابن وهب، مما يدل على مدى عنايته بانتقاء الشيوخ [٧٣].
- روى عن ابن وهب خلق كثير[٧٤]، اقتصر مسلم في صحيحه على ستة عشر راوياً جميعهم ثقات محتج بحديثهم[٧٥] إلا راوياً واحدا، تُكلم فيه، هو أحمد بن عيسى[٧٦]، وقد أخرج له مسلم عن ابن وهب أربعة وثلاثين حديثاً[٧٧] جميعها توبع عليها بصورة الإقران، عدا ثلاثة أحاديث، توبع عليها في غير الصحيح[٧٨] مما يعني أن مسلماً لم يخرج له ما انفرد به، فلا يعاب على مسلم إخراجه لحديث هذا الراوي؛ إذ لم يخرج له إلا ما توبع عليه.

وبهذا يتبين دقة الإمام مسلم وانتقائه للأحاديث؛ إذ لم يخرج عن ابن وهب إلا ما كان من رواية الثقات عنه أو ما له متابع من رواية المتكلم فيهم. ويأتي هذا منسجماً ومؤيداً لقول ابن عدي: ولا أعلم له حديثا منكراً إذا حدث عنه ثقة من الثقات.

رابعاً: أخرج عن كل واحد من هؤلاء –أي الشيوخ والتلاميذ– ما يتناسب مع حاله في ابن وهب، فبلغ عدد أحاديث بعضهم المئات، بينما لم يخرج عن آخرين سوى الحديث والحديثين، وفيما يأتي بعض الرواة الذين روى عنهم مسلم الكثير من حديث ابن وهب، فمن تلاميذه:

- **حرملة بن يحيى التجيبي**[٧٩]، وهو أعلم الناس بابن وهب وأرواهم عنه، كما قال الأئمة[٨٠]. وبلغت أحاديثه عن ابن وهب في صحيح مسلم مئتين واثنين وستين حديثا، وقد انتقاها مسلم من بين الكثير من أحاديث ابن وهب؛ إذ إن حديث ابن وهب كله عند حرملة سوى حديثين[٨١].
- **أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح**[٨٢]: بلغت أحاديثه عن ابن وهب في الصحيح مئتين واثنين وثلاثين حديثاً، وهو من المكثرين عن ابن وهب.

ومن شيوخ ابن وهب في الصحيح:

- **يونس بن يزيد الأيلي**[٨٣]: أكثر مسلم لابن وهب عنه؛ إذ بلغت رواياته عنه في الصحيح مئتان وثلاثة وستين حديثاً، ومما ينبغي التنبيه إليه أن جميعها من رواية ابن وهب عن يونس عن الزهري، عدا ثلاث روايات[٨٤]. ومعلوم أن يونس من أثبت الناس في الزهري كما عده ابن معين وغيره[٨٥].
- **عمرو بن الحارث**[٨٦]: من أجلِّ شيوخ ابن وهب، وأحفظهم، كما قال ابن وهب: سمعت من ثلاث مئة شيخ وسبعين

شيخا فما رأيت أحدا أحفظ من عمرو بن الحارث؛ وذلك أنه كان قد جعل على نفسه يتحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث[٨٧]، وكذا قال أبو حاتم: كان أحفظ الناس في زمانه، ولم يكن له نظير في الحفظ في زمانه[٨٨]، روى مسلم لابن وهب عنه ثمانية وسبعين حديثا.

ولمزيد من البيان انظر جدول رقم (١) و(٢)؛ لمعرفة شيوخ وتلاميذ ابن وهب في صحيح مسلم، وعدد أحاديث كل منهم، مع بيان كيفية إخراج مسلم لأحاديث الراوي.

تلاميذ عبدالله بن وهب						
الرقم	التلميذ	عدد الأحاديث	حديث الباب	متابعة	شاهد	مرتبة الراوي عند ابن حجر
١	حرملة بن يحيى	٢٦٢	٤٨	١٧٠	٤٤	صدوق
٢	أبو الطاهر أحمد بن عمرو	٢٣٢	٤٥	١٥٠	٣٧	ثقة
٣	هارون بن سعيد	١٠٩	٢٣	٦٥	٢١	ثقة فاضل
٤	أحمد بن عيسى	٣٢	١٢	١٤	٦	صدوق تكلم في بعض سماعاته
٥	هارون بن معروف	٢٥	٨	٩	٨	ثقة
٦	عمرو بن سواد العامري	٢٤	٥	١١	٨	ثقة
٧	يونس بن عبد الأعلى	١٨	٦	٩	٣	ثقة
٨	محمد بن سلمة المرادي	١٣	٠	٩	٤	ثقة ثبت
٩	أحمد بن عبد الرحمن بن وهب	٨	٠	٦	٢	صدوق تغير بأخرة
١٠	سعيد بن منصور	٥	١	٣	١	ثقة
١١	عبد الملك بن شعيب بن الليث	٤	٢	٢	٠	ثقة
١٢	الوليد بن شجاع السكوني	٣	٢	١	٠	ثقة
١٣	سعيد بن كثير أبو عثمان المصري	١	٠	١	٠	صدوق
١٤	علي بن خشرم	١	٠	٠	١	ثقة
١٥	يحيى بن أيوب	١	١	٠	٠	ثقة
١٦	يحيى بن يحيى	١	٠	٠	١	ثقة ثبت

جدول رقم (١)

شيوخ عبد الله ابن وهب					
الرقم	الشيخ	عدد الأحاديث	حديث الباب	متابعة	شاهد
١	يونس بن يزيد الأيلي	٢٦٣	٥٣	١٦٤	٤٦
٢	عمرو بن الحارث	٧٨	١٣	٥٣	١٢
٣	مالك بن أنس	٣١	٦	٢١	٤
٤	أسامة بن زيد الليثي	٢٢	٢٢	٠	٠
٥	مخرمة بن بكير	١٧	٦	٧	٤
٦	حيوة بن شريح	١٤	٢	٩	٣
٧	ابن جريج	١١	٣	٨	٠
٨	عمر بن محمد بن زيد العُمَري	١٠	٠	١٠	٠
٩	حميد بن زياد المدني – أبو صخر	٧	١	٣	٣
١٠	الليث بن سعد	٦	١	٣	٢
١١	معاوية بن صالح الحضرمي	٦	٢	٣	١
١٢	جرير بن حازم البصري	٥	٠	٤	١
١٣	حميد بن هانئ، أبو هانئ الخولاني	٥	٣	٠	٢
١٤	سليمان بن بلال	٥	٣	٢	٠
١٥	عبد الرحمن بن شريح – أبو شريح	٤	٣	١	٠
١٦	يحيى بن عبد الله بن سالم	٣	٠	٣	٠
١٧	عياض بن عبد الله الفهري	٣	٠	١	٢
١٨	هشام بن سعد	٣	٠	٣	٠
١٩	حرملة بن عمران التجيبي	٢	١	٠	١
٢٠	يحيى بن أيوب المصري	٢	٠	٢	٠
٢١	إبراهيم بن سعد الزهري	٢	٠	١	١
٢٢	موسى بن علي بن رباح اللخمي	٢	٠	١	١
٢٣	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب	٢	٠	٢	٠
٢٤	سعيد بن أبي أيوب	٢	١	٠	١
٢٥	سعيد بن عبد الرحمن الجمحي	١	٠	١	٠
٢٦	سفيان الثوري	١	٠	١	٠
٢٧	الضحاك بن عثمان الحزامي	١	٠	١	٠
٢٨	عبد الحميد بن جعفر الأنصاري	١	٠	١	٠
٢٩	عبد الرحمن بن سلمان الحجري	١	٠	١	٠
٣٠	عبد الله بن لهيعة	١		١	٠

٣١	عبد الله بن عمر العمري	١		١	٠
٣٢	عمر بن مالك الشرعبي	١		١	٠
٣٣	جابر بن إسماعيل الحضرمي	١	١	٠	٠
٣٤	داود بن قيس الفراء	١	١		٠
٣٥	حنظلة بن أبي سفيان الجمحي	١	٠	١	٠
٣٦	قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل	١	٠	١	٠
٣٧	محمد بن عمرو اليافعي	١	٠	١	٠
٣٨	بكر بن مضر	١	١	٠	٠
٣٩	حفص بن ميسرة الصنعاني	١	٠	١	٠

الجدول رقم (٢)

المطلب الثاني: كيفية تعامل مسلم مع الانتقادات الموجهة إلى ابن وهب.

وجّه بعض الأئمة عددا من الانتقادات لابن وهب، وقد تمت مناقشتها في ثنايا هذه الدراسة، وفيما يأتي بيان كيفية تعامل مسلم مع هذه الانتقادات:

أولاً: كيفية تعامل مسلم مع تساهل ابن وهب في الأخذ.

فأما تساهله في الأخذ عموما، فمع ما تقدم من توجيه أقوال النقاد في ذلك، فإن مسلماً لم يورد لابن وهب في صحيحه صيغة الإجازة المشهورة أنبأنا؛ إذ تتبعت صيغ الأداء التي أوردها مسلم عن ابن وهب في صحيحه، فوجدت عددا من الأحاديث بصيغة العنعنة، وأخرى قال فيها: سمعت، وحديثان فقط كانت صيغة أداء ابن وهب فيهما، قال حيوة، وقال عمرو، فلم تخرج في الغالب عن أيٍ من الصيغ التي صرح ابن وهب بها في قوله: ما قلت (ثنا) فهو ما سمعت مع الناس، وما قلت: حدثني، فهو ما سمعت وحدي. وما قلت: (أنا)، فهو ما قرئ على العالم، وأنا شاهد. وما قلت: أخبرني، فهو ما قرأت على العالم، يعني أنا وحدي[٨٩].

وأما حديثه عن ابن عيينة، فإن مسلماً لم يخرج عنه في الصحيح شيئا.

ثانياً: كيفية إخراجه لحديث ابن وهب عن ابن جريج.

أخرج مسلم لابن وهب عنه، إحدى عشرة رواية، على النحو الآتي:

أولاً: ثمان روايات في المتابعات، ستة منها توبع ابن وهب فيها عن ابن جريج متابعة تامة في صحيح مسلم وفي غيره، واثنتان أخرجهما في المتابعات القاصرة[٩٠].

ومما ينبغي التنبيه إليه أن واحدا من هذه الأحاديث، حكم النسائي فيه على ابن وهب بالخطأ، وهو الحديث الذي أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، رقم (٩٧٤): حدثني هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنا ابن جريج، عن عبد الله بن كثير بن المطلب، أنه سمع محمد بن قيس، يقول: سمعت عائشة تحدث فقالت: ألا أحدثكم عن النبي ﷺ وعني، قلنا: بلى، حدَّثَ وحدثني من سمع، حجاجا الأعور –واللفظ له– قال: حدثنا حجاج

ابن محمد، حدثنا ابن جريج، أخبرني عبد الله –رجل من قريش– عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب، أنه قال يوما: ألا أحدثكم عني وعن أمي قال: فظننا أنه يريد أمه التي ولدته، قال: قالت عائشة: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ قلنا: بلى، قال: قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، ... آخر الحديث.

صدّر مسلم الباب بحديث عائشة، وأخرج طريق ابن وهب هذه في المتابعات[٩١]؛ وذلك لما فيها من ذكر الخبر مفصلا[٩٢]، وقد تابع ابن وهب في روايته عن ابن جريج: حجاج بن محمد[٩٣]، وعبد الرزاق بن همام[٩٤].

وقد خالف حجاج بن محمد ابن وهب، فقال: عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن محمد بن قيس كما قال النسائي عقب إخراجه لحديث ابن وهب[٩٥]، وكذا قال عقب إخراجه لحديث حجاج: خالفه ابن وهب، فرواه عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن محمد بن قيس، وقال – أي النسائي: حجاج بن محمد في ابن جريج أثبت عندنا من ابن وهب[٩٦].

وهذا نص من النسائي بأن الخطأ فيه من ابن وهب، وخالفه الرشيد العطار في غرر الفوائد، فجعل المخالفة من يوسف بن سعيد[٩٧] الراوي عن حجاج، فقال: يوسف بن سعيد هذا.

خالف أصحاب حجاج في قوله عن عبد الله بن أبي مليكة[٩٨]، وكذا قال المازري: قال بعضهم: وقد أخطأ يوسف ابن سعيد فى قوله: عن أبى مليكة. قال الدارقطنى: هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمى[٩٩].

قلت: إن في تقديم مسلم لرواية ابن وهب، ما يشير إلى تقديمها من حيث القوة على رواية حجاج[١٠٠] ثم إن مسلماً لم يورد رواية حجاج عن ابن جريج، التي فيها تصريح بأن عبدالله هو ابن أبي مليكة، بل قال: عبد الله – رجل من قريش[١٠١]. وهذا فيه إشارة إلى تقديمه رواية ابن وهب لفائدة إسنادية وهي أن عبد الله هذا هو ابن كثير بن المطلب.

وسواء كان الخطأ من ابن وهب كما قال النسائي أو من يوسف بن سعيد كما قال غيره، فإن مسلماً ذكر روايتيهما في المتابعات، وهذا ما قاله النووي – في معرض كلامه عن المجهول الذي لم يسمه مسلم، قال: ولا يقدح رواية مسلم لهذا الحديث عن هذا المجهول الذي سمعه منه عن حجاج الأعور؛ لأن مسلماً ذكره متابعة لا متأصلا معتمدا عليه، بل الاعتماد على الإسناد الصحيح قبله[١٠٢].

ثانياً: ثلاث روايات صدر بها الباب، جميعها توبع فيها ابن وهب عن ابن جريج متابعة تامة في الصحيح وغيره[١٠٣].

وبهذا يتبين أن مسلماً انتقى من حديث ابن وهب عن ابن جريج انتقاء، ومما يدل على ذلك:

- أنه لم يخرج لابن وهب ما تفرد به عن ابن جريج، كما ظهر من خلال تتبع أحاديثه.
- أن عدد مرويات ابن وهب عن ابن جريج في كتب السنة =١٨٨[١٠٤]، فنسبة مروياته عنه في الصحيح بالنسبة لمجموع مروياته عنه في كتب السنة تعادل ٦% تقريبا، وهي نسبة قليلة.
- أن جميع الأحاديث التي أخرجها لابن وهب عن ابن جريج، هي من رواية أبي الطاهر عنه، إلا رواية واحدة[١٠٥]. وأبو الطاهر من الثقات المكثرين عن ابن وهب.

الخاتمة.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أعرضها على النحو الآتي:

- عبد الله بن وهب من الأئمة المكثرين الذين تدور عليهم الرواية وقد اتفق الأئمة على جلالته وفضله.
- وجّه بعض النقاد إلى ابن وهب بعض الانتقادات، فتكلموا فيه من حيث: التساهل في الأخذ عامة،وعن ابن عيينة

خاصة، والكلام في حديثه عن ابن جريج.

- بيّنت الدراسة أن ما ورد في حق ابن وهب من ترخص في الأخذ، لا يقدح في صحة حديثه؛ لسببين رئيسين هما: كثرة ما روى، وتمييزه بين السماع والعرض والإجازة وغيرها عند التحديث.
- كلام كل من الإمامين ابن معين وأحمد في رواية ابن وهب عن ابن جريج، محتمل، ويندفع بما ورد عنهما من أقوال صريحة في توثيق ابن وهب عموما.
- تعامل الإمام مسلم مع الانتقادات الموجهة إلى ابن وهب بدقة بالغة تكشف عنايته بانتقاء الأحاديث، ومن ذلك:
  - أخرج الإمام مسلم لابن وهب في صحيحه خمسمئة وسبعاً وأربعين حديثا؛ معظمها في المتابعات والشواهد، وخُمسها فقط في الأصول.
  - اقتصر مسلم على تسعة وثلاثين شيخا من شيوخ ابن وهب، وهي نسبة قليلة بالنسبة لعدد شيوخ ابن وهب.
  - انتقى من تلاميذ ابن وهب ستة عشر راوياً فقط، ولم يخرج عن ابن وهب إلا ما كان من رواية الثقات عنه، أو ما له متابع من رواية المتكلم فيهم.
  - أخرج عن كل واحد من هؤلاء –أي الشيوخ والتلاميذ– ما يتناسب مع حاله في ابن وهب، فبلغ عدد أحاديث بعضهم المئات، بينما لم يخرج عن آخرين سوى الحديث والحديثين.
  - لم يخرج مسلم من حديث ابن وهب عن ابن عيينة في الصحيح شيئا.
  - انتقى مسلم من حديث ابن وهب عن ابن جريج؛ فلم يخرج لابن وهب ما تفرد به عن ابن جريج بل توبع عليها في الصحيح وغيره.

الهوامش.

(١) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت ٨٥٢هـ)، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م، (ط١)، ص٣٢. وينظر: يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م، (ط١)، ج١٦، ص٢٧٧.

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت ٣٤٧هـ)، **تاريخ ابن يونس المصري**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ، (ط١)، ج١، ص٢٨٩. وينظر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة** ﷺ، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١، ص٤٨.

(٣) ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، (ط٣)، ج٩، ص٢٢٣.

(٤) ابن يونس، **تاريخ ابن يونس**، ج١، ص٢٨٩، وسيأتي ذكر شيء من مصنفاته.

(٥) اقتصرت هنا على اليسير من أقوال الأئمة لبيان مكانته العلمية، وسيأتي ذكر أقوال الأئمة بالتفصيل في المبحث الأول.

(٦) ابن عبد البر، الانتقاء، ج١، ص٤٩. وينظر: عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تحقيق: ابن تاويت الطنجي وآخرون، المغرب، مطبعة فضالة – المحمدية، (ط١)، ج٣، ص٢٣٠: قاله ابن وضاح وغيره: وكان يكتب إليه: عبد الله بن وهب فقيه مصر.

(٧) عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ–

١٩٥٢م، (ط١)، ج٥، ص١٨٩.

(٨) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٩، ص٢٢٦.

(٩) ينظر: ابن عبد البر، **الانتقاء**، ج١، ص٤٩.

(١٠) القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** ج٣، ص٢٤٠. وينظر: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، (ط١)، ج١، ص٢٨٣. وأحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، ج٦، ص٦٥

(١١) ينظر: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، **الثقات**، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ج٨، ص٣٤٦. والمزي، **تهذيب الكمال**، ج١٦، ص٢٨٥.

(١٢)يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، (ط٢)، ج٢، ص١٢.

(١٣) ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٩، ص٢٢٣. والمزي، **تهذيب الكمال**، ج١٦، ص٢٧٧-٢٨٢.

(١٤) القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ج٣، ص٢٤٢.

(١٥) ينظر: **المرجع السابق** ج٣، ص٢٣٧ و٢٤٢.

(١٦) ابن يونس، **تاريخ ابن يونس المصرى**، ج١، ص٢٨٩.

(١٧)ابن عبد البر، **الانتقاء**، ج١، ص٤٩. وينظر: المزي، **تهذيب الكمال**، ج١٦، ص٢٨٥.

(١٨) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج٥، ص١٨٩.

(١٩) أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)، **معرفة الثقات**، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ج٢، ص٦٥. وزاد ابن حجر في **تهذيب التهذيب**، ج٦، ص٦٧: صاحب سنة رجل صالح صاحب آثار.

(٢٠) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** ج٥، ص١٩٠، وفي رواية أخرى عنه، قال: ثلاثين ألف. (الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٢٥ و٢٢٩).

(٢١) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** ج٥، ص١٩٠.

(٢٢) ابن حبان، **الثقات**، ج٨، ص٣٤٦.

(٢٣) عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: مازن محمد السرساوي، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، (ط١)، ج٦، ص٥٥٦، وقد أورد أقوال عدة للنقاد الذين نصوا على جلالة قدره، واتقانه.

(٢٤) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٢٨.

(٢٥) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص٣٢٨.

(٢٦) كذا قال الشيرازي، وقال أبو الطاهر: صحب مالكاً من سنة ثمان وأربعين إلى أن مات (القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٣٠). وينظر: ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٦، ص٦٧.

(٢٧) هو: هارون بن عبد الله الزهري، القاضي أبو يحيى، قال مصعب الزبيري: مكي نزل بغداد، وذكره أبو إسحاق الشيرازي في الطبقة الأولى من الأتباع وقال: هو أعلم من صنّف الكتب في مختلف قول مالك. روى عن مالك، وتفقه بأبي مصعب الزبيري. وسمع من ابن وهب وابن أبي حازم. وروى عنه يحيى بن عمر ويونس بن عبد الأعلى. وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين ومئتين. (ينظر: القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٣٥٣-٣٥٧).

(٢٨) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج٥، ص١٨٩.

(٢٩) **المرجع السابق**، ج٥، ص١٩٠.

(٣٠) القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٣١.

(٣١) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج٥، ص١٨٩-١٩٠. من طريق أبي طالب عن أحمد، ويعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ)، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، (ط٢)، ج٢، ص١٨٣ من طريق الفضل بن زياد عن أحمد، وقد روي نحو هذا عنه من طرق عدة. فعند أحمد بن حنبل (ت ٢٤١)، **العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق: وصى الله بن محمد عباس، بومباي، الهند، الدار السلفية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (ط١)، رواية المروذي، ج١، ص٤١. قال أحمد: كان حديثة بعضه سماع، وبعضه عرض، وبعضه مناولة، وكان ما لم يسمعه يقول: قال حيوة، قال فلان، وقال: قد رأيت ابن وهب ولم أكتب عنه، ثم كتبت عن رجل عنه. وفي ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٣١، قال أحمد: "ابن وهب صحيح الحديث عن مشايخه الذين روى عنهم، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه، وأعرفه بالأسامى إلا أن الذين حملوا عنه لم يضبطوا إلا هارون بن معروف.

(٣٢) القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٤٠. وينظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج١، ص٢٨٣.

(٣٣) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٢٨، وقد علق الذهبي على قول النسائي هذا فقال: وحسبك بالنسائي وتعنته في النقد حيث يقول: وابن وهب ثقة ما أعلمه روى عن الثقات حديثا منكرا.

(٣٤) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٦، ص٦٥.

(٣٥) سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ)، **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (ط١)، ج٢، ص٨٥١.

(٣٦) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٤٩.

(٣٧) يحيى بن معين أبو زكريا (ت ٢٣٣هـ)، **تاريخ ابن معين (رواية الدوري)**، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٣ص١٢١. وينظر: ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال** ج٦، ص٥٤٩.

(٣٨) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٤٩. **وفي ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٤٠، قال سعيد بن منصور: وكان عبد الله ابن وهب يسمع معنا عند المشايخ، فكان ينام في المجالس ثم يأخذ الكتب من بعضنا فيكتبها. قالوا وهو أول من فرق بمصر بين نا وأنا. وفي تاريخ ابن معين برواية الدوري، ج٤، ص٤٢١، قال يحيى: رأيت عبد الله بن وهب يعرض له على سفيان بن عيينة وهو قاعد ينعس أو قال يحيى وهو نائم.

(٣٩) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، **شرح علل الترمذي**، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، الزرقاء، الأردن، مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، (ط١)، ج١، ص٥٠٠.

(٤٠) عن ابن معين، قال: سمعت عبد الله بن وهب قال لسفيان بن عيينة: يا أبا محمد الذي عرض عليك أمس فلان، أجزها لي، قال: نعم.

(٤١) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٢، ص٥٢١. وقال في **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٣١: هذا الفعل مذهب طائفة وإن الرواية سائغة به، وبه يقول الزهري وابن عيينة.

(٤٢) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، **العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبد الله)**، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠١م، (ط٢)، ج٢، ص٣٠٧. وفيما يأتي نص كلام عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يذكر عن بعض أصحابه، قال: جاء عبد الله بن وهب المصري إلى سفيان بن عيينة، فقال له: ابن أختي أو ابن أخي الذي عرض عليك أمس الأحاديث، أرويها أنا عنك. قال أبي: بلغني أنه لم يكن يدخل في تصنيفه من تلك شيئا.

(٤٣) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٣٣. ومحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق:

علي محمد البجاوي، بيروت، لبنان، دار المعرفة للطباعة، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م، (ط١)، ج٢، ص٥٢٣.

(٤٤) القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٣٠.

(٤٥) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥٣، قال الذهبي معلقا على قول سفيان هذا: قد كان ابن وهب له دنيا وثروة فكان يصل سفيان ويبره؛ فلهذا يقول: أصبت به خاصة (الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٢٩). وقال ابن القاسم: لو مات بن عيينة لضربت إلى ابن وهب أكباد الإبل ما دون العلم أحد تدوينه (ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٦، ص٦٧).

(٤٦) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥٣، وفي (ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج٥، ص١٩٠) من طريق ابن أبي خيثمة عن ابن معين، **وفي ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٣٣: روي عنه أنه قال: هو ثقة إلا أنه روى عن الضعفاء وسئل: لم تركت ابن القاسم ورويت عن ابن وهب؟ قال: كان ابن القاسم فاضلاً، ولكن ابن وهب صاحب آثار.

(٤٧) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ج١، ص١٧٤. وابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥٢.

(٤٨) القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٤٠، وفي قوله هذا دلالة واضحة على مكانة ابن وهب ورتبته عنده.

(٤٩) الذهبي، **سير أعلام النبلاء للذهبي**، ج٩، ص٢٢٨.

(٥٠) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٢، ص٥٢١.

(٥١) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٤٩، وقد أثبت المحقق مازن السرساوي نص هذه العبارة، وقال في الهامش: تصحف في طبعتي العلمية والرشد إلي: «ليس بذاك، وابن جريج كان يستصغره»، وجاء على الصواب في «نسخة دار الكتب المصرية، وكذا وردت في (الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٣١). و(الذهبي، **ميزان الاعتدال** ج٢، ص٥٢٢). **وشرح علل الترمذي**، ج٢، ص٦٨٣، كما أثبتها هنا. أما عند أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **مختصر الكامل في الضعفاء**، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، القاهرة، مكتبة السنة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ج١، ص٤٦٤: "ليس بذاك، وابن جريج كان يستصغره".

(٥٢) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، ج٢، ص٦٨٣.

(٥٣) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥٢. وينظر: القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٣٠، وقال الذهبي: طلب العلم في الحداثة (الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٢٤).

(٥٤) القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٣٠، وقال ابن وهب: حججت أربعاً وعشرين حجة ألقى فيها مالكاً. وروي أنه حج ستاً وثلاثين حجة (القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٤٠ و٢٣٤).

(٥٥) كما عند ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٦، ص٦٦، ولم أجده في مسند أبي عوانة.

(٥٦) القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٣١.

(٥٧) ينظر: صالح بن حامد الرفاعي، **الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم**، المدينة المنورة، دار الخضيري، ١٤١٨هـ. ص١١٨.

(٥٨) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥٦.

(٥٩) لم يسلم من عيب الإكثار أحد، كما قال يحيى: ولو كان أحد يسلم من عيب الإكثار لسلم منها ابن وهب، وكذا قال مالك: أي فتى لولا الإكثار (القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٤٠ و٢٣١).

(٦٠) ينظر: الرفاعي، **الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم**، ص١١٨.

(٦١) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥٠ أورد ابن عدي حديث جابر من طريقي أبي الطاهر والليث، عن ابن وهب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر: أن رجلا زنى بامرأة فأمر به النبي ﷺ فجلد الحد، ثم أخبر أنه أحصن فأمر به فرجم. ولم يورد لابن وهب عن ابن جريج سواها. وهذا الحديث لم يخرجه مسلم في صحيحه. وأخرجه أبو داود، سليمان ابن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، . بيروت، دار الكتاب: العربي، كتاب: الحدود، باب: رجم ماعز بن مالك،

حديث رقم (٤٤٤٠)، والنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المُنعم حسن شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، (ط١)، كتاب: الرجم، باب: في محصن زنا ولم يعلم بإحصانه حتى جلد، حديث رقم (٧١٧٣) من طريق ابن وهب عن ابن جريج مرفوعا، وأخرجه أبو داود في الباب: نفسه ح (٤٤٤١) والنسائي في الكبرى (٧١٧٤) من طريق أبي عاصم عن ابن جريج موقوفا، قال النسائي –عقب حديث أبي عاصم-: هذا الصواب، والذي قبله خطأ وقال: لا أعلم أن أحدا رفع هذا الحديث غير ابن وهب. **السنن الكبرى** للنسائي، ج٦، ص٤٤٠.

(٦٢) ينظر: ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥١، ونص عبارة ابن عدي: وقد روى الليث عن ابن وهب عن ابن جريج، الذي عند ابن وهب عن ابن جريج أحاديث. والذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٢، ص٥٢٢. والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٣١.

(٦٣) الأحاديث الآتية: (١٢٦٠) و(١٢٦١) و(٢١٨٩) و(٤٨٩٥) و(٧١٧٥).

(٦٤) محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري (ت ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، (ط١)، ج٧، ص٥١٨.

(٦٥) ابن حجر، **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، ج١، ص٢٢. وابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **النكت على كتاب: ابن الصلاح**، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، المدينة المنورة، السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، (ط١)، ج٢، ص٦٣٧.

(٦٦) صاحب هذا التوجيه هو ناصر بن حمد الفهد وذلك في كتابه منهج المتقدمين في التدليس؛ إذ رجح أن ابن سعد قصد هذا النوع من التدليس، ولم يقصد تدليس الإسناد. (ينظر: ناصر الفهد، **منهج المتقدمين في التدليس**، ص٩-١٠). ويراد بتدليس الصيغ: ما يقع من بعض المحدثين من التعبير بالتحديث أو الإخبار عن الإجازة موهماً للسماع ولا يكن سمع من ذلك الشيخ شيئاً. (ينظر: ابن حجر، **طبقات المدلسين**، ص١٦).

(٦٧) قال القاضي عياض: قالوا وهو أول من فرق بمصر بين نا وأنا (القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص٢٤٠).

(٦٨) ابن حجر: **تقريب التهذيب**، ص٣٢٨.

(٦٩) وهي نسبة ضئيلة تعادل ٠.٦٨% من مجموع ما روى. كما أن مروياته في كتب المتون بلغت ٦٦٧٠ رواية (بحسب موقع جامع خادم الحرمين للسنة النبوية وهو موقع يحتوي على (٩٠) كتاباً من أمهات كتب السنة الشريفة، منها (٣٣) كتاباً من كتب المتون (http: //sunnah.alifta.net أي: أن مروياته في مسلم تعادل ٨% من مجموع مروياته في كتب المتون.

(٧٠) وبيان ذلك حسب النسبة المئوية لكل منها: ٦٥% في المتابعات، و١٧% في الشواهد، و١٨% في الأصول، وعلى هذا فإن مجموع المتابعات والشواهد يساوي ٨٢%، وهذه تساوي ٥/٤ الروايات.

(٧١) لم يخرج حديثه في أربعة كتب فقط، هي: كتاب: الاعتكاف، وكتاب: المساقاة، وكتاب: الشعر، وكتاب: صفات المناقين وأحكامهم.

(٧٢) ينظر: ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥٢، عن عمرو بن سواد، قال لي ابن وهب: سمعت من ثلاثمئة وسبعين شيخا، وفي القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٣٠ و٢٢٩، قال حرملة: سمعت ابن وهب يقول: لقيت ثلاثمائة عالم وستين عالماً، وقال القاضي عياض: روى عن نحو أربعمائة شيخ من المصريين والحجازيين والعراقيين.

(٧٣) بلغ عدد شيوخ ابن وهب في كتب المتون ١٧٢ شيخا، وبلغ عدد الرواة عنه ١٤٣ راويا. (جامع خادم الحرمين).

(٧٤) ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٢٢٣. والمزي، **تهذيب الكمال**، ج١٦، ص٢٧٧.

(٧٥) وقد مر قول ابن عدي: ولا أعلم له حديثا منكرا إذا حدث عنه ثقة من الثقات. وينظر: جدول رقم (١)؛ لمعرفة مرتبة كل راوي من هؤلاء عند ابن حجر.

(٧٦) هو: أحمد ابن عيسى بن حسان المصري، يعرف بابن التستري، **صدوق تكلم في بعض سماعاته**، من العاشرة مات سنة ثلاث

وأربعين، **تقريب التهذيب**، ص٨٣. وقال أبو حاتم: قيل لي بمصر: إنه قدمها واشترى كتب بن وهب وكتاب: المفضل بن فضالة، ثم قدمت بغداد فسألت: هل يحدث عن المفضل؟ قالوا: نعم، فأنكرت ذلك وذلك ان الرواية عن ابن وهب والمفضل لا يستويان (ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج٢، ص٦٤. وقال أبو داود كان بن معين: "يحلف أنه كذاب"، وقال سعيد بن عمرو البردعي: "أنكر أبو زرعة على مسلم روايته عن أحمد بن عيسى في "الصحيح". قال سعيد: "قال لي ما رأيت أهل مصر يشكون في أنه، وأشار إلى لسانه كأنه يقول الكذب"، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره بن حبان في "الثقات" (ينظر: ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٥٦. وقال الخطيب: ما رأيت لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه وكذا قال الذهبي: تكلم فيه بلا حجة، وقال مرة: ثقة حجة احتج به الشيخان وما علمت فيه وهنا فلا يلتفت إلى قول يحيى بن معين فيه كذاب (ينظر: الذهبي، **الكاشف**، ج١، ص٢٠٠. والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ج١، ص٥٣). وقال ابن حجر في **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٥٦: "إنما أنكروا عليه ادعاء السماع ولم يتهم بالوضع، وليس في حديثه شيء من المناكير -والله أعلم-.

(٧٧) الأحاديث عند مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، هي: (٢١)، و(٢٤٠)، و(٢٨٣)، و(٢٩٥)، و(٣٠٣)، و(٣٥٥)، و(٣٥٦)، و(٣٥٧)، و(٣٥٨)، و(٥٣٣)، و(٥٦٦)، و(٦١٥)، و(٦٢٤)، و(٨٤٧)، و(٨٥٣)، و(٩٨٢)، و(١١٤٧)، و(١١٨٨)، و(١١٩٨)، و(١٢٣٧)، و(١٢١١)، و(١٣٤٨)، و(١٤٤٨)، و(١٥٣٦)، و(١٥٨٥)، و(١٦٢٢)، و(١٦٤٥)، و(١٦٨٤)، و(١٧٠٨)، و(٢١١٨)، و(٢٢٠٤)، و(٢٢٥٤)، و(٢٦٥٨)، و(٥٣٣). وكذا نقل مغلطاي في إكماله عن صاحب الزهرة: و روى عنه مسلم أربعة وثلاثين حديثا (مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت ٧٦٢هـ)، **إكمال تهذيب الكمال**، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (ط١)، ج١، ص٩٧، فكل حديثه في مسلم عن ابن وهب.

(٧٨) **الحديث الأول**: أخرجه مسلم، كتاب: الحيض، باب: نسخ الوضوء مما مست النار، حديث رقم (٣٥٥). أخرجه في المتابعات، وتابع أحمد بن عيسى عليه عن ابن وهب: حرملة بن يحيى كما عند ابن حبان، محمد بن حبان التميمي، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، كتاب: الطهارة، باب: نواقض الوضوء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (ط٢)، حديث رقم (١١٤١). **والحديث الثاني**: أخرجه مسلم، كتاب: الحدود، باب: قدر أسواط التعزير، حديث رقم (١٧٠٨). أخرجه مسلم محتجا به ولم يخرج غيره في الباب، وتابع أحمد بن عيسى عن ابن وهب: يحيى بن سليمان عند البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، (ط١)، كتاب: الحدود، باب: في كم التعزير والأدب، حديث رقم (٦٨٥٠)، وحرملة بن يحيى عند ابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب: الحدود، باب: التعزير، حديث رقم (٤٤٥٣). **والحديث الثالث**: أخرجه مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه، حديث رقم (٢١١٨). أخرجه شاهدا في آخر الباب، وتابع أحمد بن عيسى: حرملة بن يحيى عند ابن حبان، صحيح ابن حبان، كاتب الحظر والإباحة، باب: المثلة، حديث رقم (٥٦٢٤) و(٥٦٢٥).

(٧٩) حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران، أبو حفص التجيبي المصري، صاحب الشافعي، صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين (ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج١، ص١٥٦)، وقال الذهبي: راوية ابن وهب، صدوق من أوعية العلم. (**الكاشف** ج١، ص٣١٧).

(٨٠) قال ابن معين: كان أعلم الناس بابن وهب، وقال ابن عدي عنه: وحرملة روى عن ابن وهب والشافعي ما لم يروه أحد، فأما ابن وهب فكان متواريا في دارهم، طلب للقضاء فتوارى عندهم، فسمع منه ما لم يسمعه أحد، فحديث ابن وهب مقطوعه ومسنده

وأصنافه ونسخه كلها عنده، إلا ما ذكرت من هذين الحديثين. وقال: ورجل يتوارى ابن وهب عندهم ويكون حديثه كله عنده، فليس ببعيد أن يغرب على غيره من أصحاب ابن وهب، كتب ونسخ وأفرادات ابن وهب. ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٤، ص٢٣٧ و٢٣٦، وينظر: المزي، **تهذيب الكمال**، ج٥، ص٥٤٨. وابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٢، ص٢٠١.

(٨١) قال أحمد بن صالح: حديث ابن وهب كله عند حرملة إلا حديثين. ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥٤.

(٨٢) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح، أبو الطاهر المصري، ثقة من العاشرة، مات سنة خمسين (ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص٨٣). قال الدارقطني: قال: كان ابن السرح من قدماء أصحاب ابن وهب، ونقل مغلطاي في إكماله عن صاحب كتاب: الزهرة: روى عنه مسلم مائتين حديث وأربعين حديثا، (ينظر: إكمال المزي، **تهذيب الكمال**، ٩٤/١. وابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٥٥. والمزي، **تهذيب الكمال**، ج١، ص٤١٥.

(٨٣) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام أبو يزيد مولى آل أبي سفيان، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح، وقيل: سنة ستين. (ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص٦١٤)، وقال الذهبي: ثقة حجة (الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٧، ص٣٢٠).

(٨٤) (١١٧١) و(١٥٤٢) و(١٦٢١٧) عن يونس عن نافع.

(٨٥) ينظر: المزي، **تهذيب الكمال**، ج٣٢، ص٥٥٥-٥٥٦، وقال أحمد بن صالح المصري نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحدا. قال وكان الزهري إذا قدم أيلة نزل على يونس وإذا سار إلى المدينة زامله يونس.

(٨٦) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم، المصري، أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ من السابعة، مات قديما قبل الخمسين مئة. (ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص٤١٩).

(٨٧) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٥٢، ومما قاله ابن وهب عنه: اهتدينا في العلم بأربعة، اثنان بمصر واثنان بالمدينة الليث بن سعد وعمرو بن الحارث بمصر، ومالك بن أنس وعبد العزيز بن الماجشون بالمدينة، لولا هؤلاء لكنا ضالين، وقال هارون بن معروف عن ابن وهب: قال لي عبد الرحمن بن مهدي: اكتب لي أحاديث عمرو بن الحارث، فكتبت له مئتي حديث وحدثته بها. (المزي، **تهذيب الكمال**، ج٢١، ص٥٧٤).

(٨٨) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج٦، ص٢٢٥.

(٨٩) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، ج١، ص٥٠٠.

(٩٠) الأحاديث هي: (٤٩٠) و(٨٩٩) و(٩٧٤) و(١٢٦٣) و(١٦٠٨) و(١٩٤١) و(١٢٠٢) و(٢٢٣٧).

(٩١) أخرجها النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (ط٢)، كتاب: عشرة النساء، باب: الغيرة، حديث رقم (٣٩٦٣)، و السنن الكبرى، كتاب: عشرة النساء، باب: الغيرة، حديث رقم (٨٨٦١) أخبرنا سليمان ابن داود، قال: أخبرنا ابن وهب.

(٩٢) فيه ذكر قصة عائشة مع النبي ﷺ، وليس في الروايات الأخرى سوى ذكر الدعاء: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون "

(٩٣) كما عند مسلم في هذه الرواية وأحمد بن محمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، (ط١)، برقم (٢٥٨٥٥)- حدثنا حجاج، أخبرنا ابن جريج، قال: حدثني عبد الله رجل من قريش أنه سمع محمد بن قيس، والنسائي في الصغرى، كتاب: الجنائز، باب: الأمر بالاستغفار للمؤمنين، ج٤، ص٩١ برقم (٢٠٣٧)، وفي الكبرى، كتاب: الجنائز، باب: الأمر بالاستغفار للمؤمنين،، حديث رقم (٢١٧٥)، ج٢، ص٤٦٧، قال: أخبرنا يوسف بن سعيد، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن أبي مليكة، أنه سمع محمد بن قيس،

وكذا في الكبرى، كتاب: النعوت، باب: اللطيف الخبير برقم (٧٦٣٨) وقال: خالفه ابن وهب، فرواه عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن محمد بن قيس، وبرقم (٧٦٣٩)، وفي الكبرى، كتاب: عشرة النساء، باب: الغيرة، حديث رقم (٨٨٦٢)، ج٨، ص١٦٠، وقال: حجاج بن محمد في ابن جريج أثبت عندنا من ابن وهب.

(٩٤) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، **مصنف عبد الرزاق**، كتاب: الجنائز، باب: في زيارة القبور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، (ط٢)، حديث رقم (٦٧١٢)، عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا محمد بن قيس، هكذا دون ذكر عبد الله، وبرقم (٦٧٢٢) مختصرا، وفي صحيح ابن حبان (٧١١٠) من طريق: عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع محمد بن قيس

(٩٥) النسائي، **سنن النسائي الصغرى**، ج٧، ص٧٢.

(٩٦) النسائي، **سنن النسائي الكبرى**، ج٨، ص١٦٠. وفي **شرح العلل** لابن رجب، ج٢، ص٦٨٢، وقال يحيى بن معين: قال لي المعلى الرازي: قد رأيت أصحاب ابن جريج بالبصرة، ما رأيت فيهم أثبت من حجاج بن محمد. قال يحيى: وكنت أتعجب منه، فلما تبينت ذلك إذا هو كما قال: كان أثبتهم في ابن جريج.

(٩٧) ويوسف بن سعيد المصيصى: هو أبو يعقوب يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصى الأنطاكى الحافظ، روى عن حجاج ابن محمد الأعور وقبيصة، وغيرهم وروى عنه النسائى وأبو عوانة، قال النسائى: ثقة حافظ، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: مات بعد سنة خمس وستين، وقال ابن قانع وابن منده: مات سنة إحدى وسبعين ومائتين. وقال مسلمة بن قاسم: ثقة حافظ وأبوه ثقة. (ينظر: **تهذيب التهذيب**، ج١١، ص٣٦٤).

(٩٨) يحيى بن علي الرشيد العطار(ت ٦٦٢هـ)، **غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة**، تحقيق: محمد خرشافي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ، (ط١)، ج١، ص١٤٦. وهذا تعليقه كاملا على حديث مسلم، قال: وهذا الحديث صحيح متصل؛ لأنه أورد إسناده متصلا إلى النبي ﷺ، إلا أنه جعل لفظه لمن لم يسمه من شيوخه عن حجاج فحديث حجاج هذا قد رواه عنه غير واحد من الثقات منهم الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل ويوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي وأخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه عن المصيصي هذا، وذكر أنه ثقة حافظ قلت: إلا أن يوسف ابن سعيد هذا خالف أصحاب حجاج في قوله عن عبد الله بن أبي مليكة. وعند البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **التاريخ الكبير**، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، ج١، ص٢١١، في ترجمة محمد بن قيس: قال البخاري: قال ابن وهب: أخبرنا ابن جريج، عن عبد الله بن كثير بن المطلب، سمع محمد بن قيس، سمع عائشة: جاء النبي ﷺ البقيع، فرفع يديه.

وقال حجاج: أخبرنا ابن جريج، قال: حدثني عبد الله القرشي، سمع محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب، عن عائشة، عن النبي ﷺ. وقال روح: حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني من سمع محمد بن قيس بن مخرمة، سمع عائشة، عن النبي ﷺ.

(٩٩) محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت ٥٣٦هـ)، **المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر وآخرون،، ١٩٨٨م، (ط٢)، ج١، ص٤٩٢.

(١٠٠) وفي رواية حجاج إشكال آخر غير مخالفة حجاج أو الراوي عنه، وهو: رواية مسلم عن رجل مجهول لم يسمه.

(١٠١) وكذلك البخاري لم يصرح باسم عبد الله في رواية حجاج، فقال –في ترجمة محمد بن قيس– قال ابن وهب: أخبرنا ابن جريج، عن عبد الله بن كثير بن المطلب، سمع محمد بن قيس، سمع عائشة: جاء النبي ﷺ.

(١٠٢) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، ج٣، ص٤٠١.

(١٠٣) الأحاديث هي: **الحديث الأول**: أخرجه في كتاب: البيوع، باب: تحريم بيع صبرة التمر المجهولة القدر بتمر، حديث رقم (١٥٣٠)، تابع ابن وهب في روايته عن ابن جريج في غير الصحيح: حجاج بن محمد في مستخرج أبي عوانة، كتاب: البيوع، باب: بيان حظر بيع الصبرة من التمر بالتمر كيلا (٤٩٩٨)، وثور بن يزيد في المعجم الأوسط (٦٧٦٨). **والحديث الثاني**:

أخرجه مسلم في كتاب: المساقاة، باب: وضع الجوائح، حديث رقم (١٥٥٤): تابعه في الصحيح: أبو ضمرة، وأبو عاصم كما في الحديث الذي يليه في الباب:، و تابعه في غير الصحيح: حجاج بن محمد وثور بن يزيد كما عند النسائي في الكبرى، كتاب: البيوع، باب: وضع الجوائح، حديث رقم (٦٠٧٣) و(٦٠٧٤) وغيرهم. **والحديث الثالث:** أخرجه في كتاب: الأقضية، باب: اليمين على المدعى عليه، حديث رقم (١٧١١): تابعه عبد الله بن داود في صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم) ...، حديث رقم (٤٥٥٢)، وحجاج ابن محمد في صحيح ابن حبان، كتاب: الدعوى، ذكر ما يجب للمدعي عندما يدعي من الحقوق على غيره، حديث رقم (٥٠٨٢)، وعبد الوهاب بن عطاء ومسلم بن خالد عند أحمد بن الحسين الخُسْرَ وْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **معرفة السنن والآثار**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان) وآخرون، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، (ط١)، كتاب: الدعوى، باب: الدعوى، حديث رقم (٢٠٢٥١) و(٢٠٢٤٨) وغيرهم.

(١٠٤) بحسب موقع جامع خادم الحرمين الشريفين.

(١٠٥) رواية رقم (٩٧٤) وهي من طريق هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب.